نظريات الترجمة

Theories of Translation

Zakira Jahantab

Assistant Professor
Department of Translation and Interpretation
Faculty of Arabic
International Islamic University- Islamabad

Abstract :The process of translation is an essential activity that brings cultures and individuals together and allows them to communicate and connect with one another. The translation activity is an old activity, but "translation theories" are not widespread in the world as other sciences, because "translation studies and their theories" did not emerge as a new scientific research until recently. According to Anton Popovic (1987), translation theory is a science which studies the systemic examination of translation and its task is to structure the translation process and the text. Similarly, Peter Newmark (1981) defines translation theory as a body of information related to translation process. Depending on the source material, the translator may deal with the text in his own language's discourse facilities or offer the text in a new manner of expression that is unfamiliar to the reader of his mother tongue. Source language based approaches were replaced by target language oriented approaches as a result of rapidly increasing globalization and, as a result, rapidly increasing communication facilities, international interactions, and increased interest of men in other cultures. In this new approach the general text is of more importance than the words. The goal is to be able to convey the basic idea of the text in the source language to the target recipient, not to translate the words. The target culture reader, just like the source culture reader, is anticipated to be influenced by the text in a target language oriented way. Until now, research has looked into many aspects of the translation process. Translation is a very complicated procedure with pragmatic and communicational components, according to a number of respected specialists in this subject. Hence, this research paper aims to present some of these theories and describe their models and strategies that they have developed to build a scientific methodology for translation, and to study the linguistic basis of those theories of translation. In our study we are going to try to sum up briefly the theories and views of Koller, Reiss & Vermeer Holz Manttari and Christiane Nord etc.

Keywords: Translation, activities, Theories, Widespread, and Scientific Research.

المقدمة

إن نشاط الترجمة نشاط قديم ولكن "نظريات الترجمة" غير منتشرة في العالم كعلوم أخرى لأن "دراسات الترجمة ونظرياتها" لم تنشا كمبحث علمي جديد إلا في عهد قريب. وإن "دراسات الترجمة" حيث ما يقول منداي، "اسم يطلق على مبحث أكاديمي جديد متعلق بدراسات نظريات الترجمة وظواهرها ويتسم هذا التخصص بطبيعته بأن متعدد اللغات ومشترك بين المباحث الأكاديمية أي إنه مبحث بينيّ يضم علوم اللغات وعلوم اللغويات ودراسات الاتصال والفلسفة وضروبا منوعة من الدراسات الثقافية"[١٧]. ويقول نيومارك "إن الهدف الأساسي لنظرية الترجمة هوتحديد طرق الترجمة المناسبة لكثير من أنواع النصوص أو فئات النصوص المختلفة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هي وفر إطار اللمبادئ، وتقييد اللقواعد والتلميحات لترجمة النصوص وانتقاد الترجمات ،خلفية لحل المشاكل".[١٨]

:مشكلة البحث

المشكلة التي تواجهت أثناء الكتابة هذا البحث وهو الحصول على المصادر و المراجع الأصلية للنظريات الترجمة .

أهداف البحث

فإن المترجمين والذين يعرفون اللغات كانت لهم مكانة عالية على مر العصور، حرباً كان أم السلام. حتى في أيامنا هذه تظل الترجمة من أهم العلوم للعصر الحديث، فإنها ليست مجرد نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى بل عملية معقدة التي تحتاج إلى معرفة عميقة ودراسة دقيقة للغات التي تتم الترجمة بينهما وثقافة هذه اللغات. وإنها عملية قديمة التي تطورت عبر العصور حتى وصلت إلينا في وضعها الحديث. ، فأردت أن أكشف نظريات الترجمة المتعددة من قبل الخبراء، وأبيّن قيمتها و أهميتها في مجال الترجمة الفنية.

منهج البحث:

سأقدم بالدراسة التحليلية و الدلالية لنظريات الترجمة المتعددة في الفن الترجمة وأوضح دور الخبراء في مجال الترجمة ، ثم أذكر الدراسة النظرية التي ركز عليها كتَّاب و الخبراء في العصور المختلفة، وذلك من خلال دراسة دلالية و تحليلية .
ومن ثم فإن هذه الورقة البحثية تهدف إلى عرض بعص تلك النظريات ووصف نماذجها و الاسترتيجيات التي وضعتها لبناء منهجية علمية لترجمة،و دراسة الأساس اللغوي لتلك النظريات الترجمة.

[17] - محمد عناني، ***نظرية الترجمة الحديثة،(لبنان-بيروت ٢٠٠٣)، ص٣ .***

[18] - Newmark, Peter. 1991. *About Translation.* Clevedon: Multilingual Matters.P.19.

أولاً– تاريخ نظريات الترجمة

ولعل أقدم نظريات الترجمة هي نظرية **ترجمة كلمة بكلمة** ونظرية **ترجمة معنى بمعنى** ويصف نيومارك فترة هذه النظريات الابتدائية في كتابه "مداخل إلى الترجمة" الصادر عام ١٩٨١ بأنها "الفترة السابقة على علم اللغة أو اللغويات". يقول محمد عناني في كتابه "نظرية الترجمة الحديثة" الصادر عام ٢٠٠٣ بأن**شيشرون** (Cicero)وضع الخطوط العريضة لمنهجه في الترجمة حيث قال: **"وأنا لم أترجم هذا الخطب باعتباري مترجما بل باعتباري خطيبا، فأبقيت على الأفكار والأشكال نفسها، أو إذا صح هذا التعبير، أبقيت على "صور" الفكر نفسها وإن كان ذلك في لغة تتفق مع استعمالنا اللغوي المعاصر، وفي غضون ذلك لم أر من الضروري أن أترجم كل كلمة بكلمة مماثلة، بل حافظت على الأسلوب العام وعلى قوة اللغة"**.[١٩] فكلمة المترجم الوارد في السطر الأول تشير إلى المترجم الحرفي، وأما الخطيب فمعناها أن يترجم لمترجم كخطيب ويأتي بخطبة مؤثرة عند السامعين. وتعبير كلمة بكلمة تدل الترجمة الحرفية أي إبدال كل كلمة من النص المصدر بأقرب كلمة إليها في اللغة المستهدفة، وذلك لأن الرومان كانوا يقرءون النصوص المترجمة جنبا إلى جنب مع النصوص اليونانية الأصلية. ومن بعده ذكر **هورس** في كتابه "فن الشعر" لنفس المنهج بأنه لم يترجم كلمة بكلمة بل معنى بمعنى وحتى لا يقلد الكاتب بطريقة حيث يقع في الصعوبة. [٢٠] ثم ذكر **القديس جيروم** (***Jerome***) نفس الكلام في مقدمته لترجمة الكتاب المقدس ولكن أضاف بأنه حينما تُرجم الكتاب المقدس من اليونانية إلى اللاتينية حافظ على الألفاظ والكلمات أيضا لأن تكمن فيها الغموض كلها ومع ذلك إنه حافظ على نقل المعنى "الصحيح" للكتاب المقدس[٢١].

يذكر التاريخ إن المترجم المتحرر واجه أشد عقاب حينما تُرجم النصوص الدينية ووقع في خطاء حيث نرى في قصة "**إتيين دوليه**" الذي اتهم بتهمة الكفر وحكم بالإعدام حرقا مثل عقوبة المرتدين. لقد خمس وضع القواعد اللازمة لجودة الترجمة وفقا للألوية في مخطوط له بعنوان "طريقة الترجمة الجيدة من لغة أخرى"[٢٢]. و هي كالتالية:

- يجب على المترجم أن يحيط إحاطة تامة بمعنى ومادة نص المؤلف الأصلي وإن كان له أن يتمتع بالحرية في إيضاح مواطن الغموض.
- على المترجم أن يجيد اللغتين – المترجم منها والمترجم إليها– حتى لا ينتقص من جلال اللغة.
- على المترجم أن يتجنب ترجمة الألفاظ "كلمة بكلمة"
- على المترجم أن يتحاشى الصور اللاتينية للألفاظ والأبنية الصرفية الغربية.
- على المترجم أن يجمع بين الألفاظ ويصل بينها وصلا بليغا حتى يتجنب الركاكة الأسلوبية.

تنقسم درايدن(Dryden)الترجمة إلى ثلاث فئات في مقدمة ترجمته عام ١٦٨٠ء حيث يذكرها محمد عناني في كتابه "نظرية الترجمة الحديثة" في الكلمات التالية:

19- الحرجع السابق ، ص ١٣.

20- هوارس، فن الشعر' (القاهرة –مصر ١٩٩٨م)، ص ٢٢.

21- محمد عناني، ***نظرية الترجمة الحديثة، ص١٦ .***

22- نفس المرجع،ص٣٣.

ISBN 978-624-5736-14-0

أ. **النقل الحرفي** ومعنى ذلك ترجمة كلمة بكلمة وسطر بسطر وهي توازي ما يسمى بالترجمة الحرفية.

ب. **النقل بتصرف** ومعناها الترجمة بتصرف حيث لا يحول المترجم نظره عن المؤلف حتى لا تضل خطاه ولكنه لا يتبع ألفاظه بالصرامة التي يتبع بها معناه. وهذا يقتضي تغيير عبارات كاملة وهو منهج مواز تقريبا لما أصبح يسمى بالترجمة الأمنية أو ترجمة المعنى لا اللفظ.

ج.المحاكاة ومعناها عدم التقليد باللفظ ولا المعنى وهو ما يمكن إطلاقه على ترجمات "كاولي" المتسمة بحرية بالغة ويقترب مما نسميه "الاقتباس" أو "الاستلهام" أو "إعادة الصياغة" (والمصطلح يعني "التطويع" أيضا)

إنه يختار موقعا وسطا بين النقل بتصرف والنقل الحرفي فيقول: **"رأيت من المناسب أن أسلك طريقا وسطا بين الطرفين– النقل بتصرف والنقل الحرفي، وأن أظل قريبا من المؤلف قدر ما أستطيع، دون أن أفقد كل محاسنه، فإن أبرزها يكمن في جمال ألفاظه"** ولكن يشبه طريقة ترجمته "المحاكاة" حيث نرى إنه يصف طريقته: **"ربما كان لي أن أقول... إنني جهدت حتى أجمل فيرجيل يتحدث الإنجليزية بالأسلوب الذي كان يمكن أن يتحدث به لو كان قد ولد في إنجلترا، وعاش في هذا العصر"**[٢٣]

وقد درس "ألكسندر تيتلر",Alexander Tytler ،الترجمة دراسة منهجية بعد درايدن في مقاله بعنوان "مقال عن مبادئ الترجمة" الصادر عام ١٧٩٨ء، وموقفه يختلف عن موقف درايدن فيتوجه إلى القارئ أي ينظر إلى النص من وجهة نظر القارئ للترجمة ويصف "الترجمة الجيدة" حيث يذكر محمد عناني في كتابه "نظرية الترجمة الحديثة" بأن "الترجمة التي تتجلى فيها محاسن العمل الأصلي وتنتقل انتقالا كاملا إلى لغة أخرى حت يفهمها القارئ بوضوح، ويشعر بها شعورا قويا، وأقصد بالقارئ أبناء البلد الذي يتكلم لغة النص المترجم، وبحيث يكون وضوح الفهم وقوة الشعور موازين لما يدركه ويحسه أبناء البلد الذي يتكلم لغة النص الأصلي" ويذكر من ضمنها ثلاث قواعد الترجمة الجيدة وهي:

أ. على الترجمة أن تنقل نقلا تاما لجمع الأفكار في النص الأصلي.

ب. يجب أن يتفق أسلوب الكتابة وطرائقها مع أسلوب النص الأصلي وطرائقه.

ج. يجب أن تتحلى الترجمة باليسر الذي يتحلى به النص الأصلي.

"ترجم ''Martin Luther'' الكتاب المقدس باللغة الألمانية لإيصال المعنى إل عامة الناس. وقد أدت ترجمته إلى حركة الإصلاح الديني الشهير وميلاد اللغة الألمانية الحديثة. ويقول في خطابه المكتوبة في عام ١٥٣٠ بعنوان "خطاب دوري عن الترجمة"، بأن: **"يجب أن تسأل الأم في المنزل، والأطفال في الشارع، والرجل العادي في السوق، وأن تنظر إلى أفواههم وتعرف كيف يتكلمون، ثم تترجم بهذا الأسلوب، وعندما سوف يفهمون ويعرفون أنك تخاطبهم بالألمانية".**[٢٤]

يبتعد "Friedrich Schleiermacher" من المناقشة الترجمة الحرفية والترجمة الحرة التي لم تنتج منها شيئا فيقول إن معنى النص المصدر تكمن في اللغة التي ترتبط بالثقافة ارتباطا وثيقا ومن المحال للغة أن تعادل معادلة كاملة بينهما ولكن على المترجم الحق أن يحاول التقريب بين الكاتب والقارئ قدر الإمكان. فعنده طريقتين أساسيتين يمكن للمترجم الحق أن يستعملها، **"إما أن يبتعد المترجم عن كاتب النص قدر طاقته حتى يقرب قارئ الترجمة من هذا الكاتب، أو أن يبتعد عن القارئ قدر الطاقة**

23- نفس المرجع،ص٣٣.

24- نفس المرجع ، ص٣٤-٣٠ بالاختصار.

ISBN 978-624-5736-14-0

حتى يقرب الكاتب من قارئ الترجمة".[٢٥] في فضل الطريقة الأولى للترجمة التي تهدف إلى إعطاء نفس الانطباع للقارئ الذي يخرجها قارئ النص اللغة الأصلية. فسماها فينوتي " إضفاء الطابع المحلي (التجنيس)" و "إضفاء الطابع الأجنبي (التغريب)" على الترتيب.

هومز (Holmes)– خريطة توري

لقد قدّم **جيمز س. هومز** البيان التأسيسي لدراسات الترجمة في البحث الذي ألقاه في العام ١٩٧٢ء بعنوان "**اسم وطبيعة دراسات الترجمة**" في مؤتمر اللغويات التطبيقية وتم نشره في العام ١٩٧٧ء. والبحث الذي أورد في هذا الباب تلخيص لما كتبه محمد عناني في كتابه "نظرية الترجمة الحديثة" فصاعدا:

فيبين هومز حدود المبحث الجديد ويقول إنها تمثل قيودا على الباحث بمجالات المبحث الجديد مشتركة مع مباحث أخرى كثيرة لذا ينبغي على الباحث إعادة النظر في مجالات التخصصات وحدودها وأن يسمح لنفسه بتجاوز هذه الحدود حتى يتمكن من تجميع ما يصب مباشرة في المبحث الجديد.[٢٦] ويرسم الخريطة التي تيسّر تصور حدود المبحث الجديد وهذه الخريطة قدّمها **توري** في كتابه بعنوان "**دراسات الترجمة الوصفية وما بعدها**" الصادر عام ١٩٩٥ء على النحو التالي:

25- نفس المرجع ،ص٣٦.

26- نفس المرجع ،ص١٤.

ISBN 978-624-5736-14-0

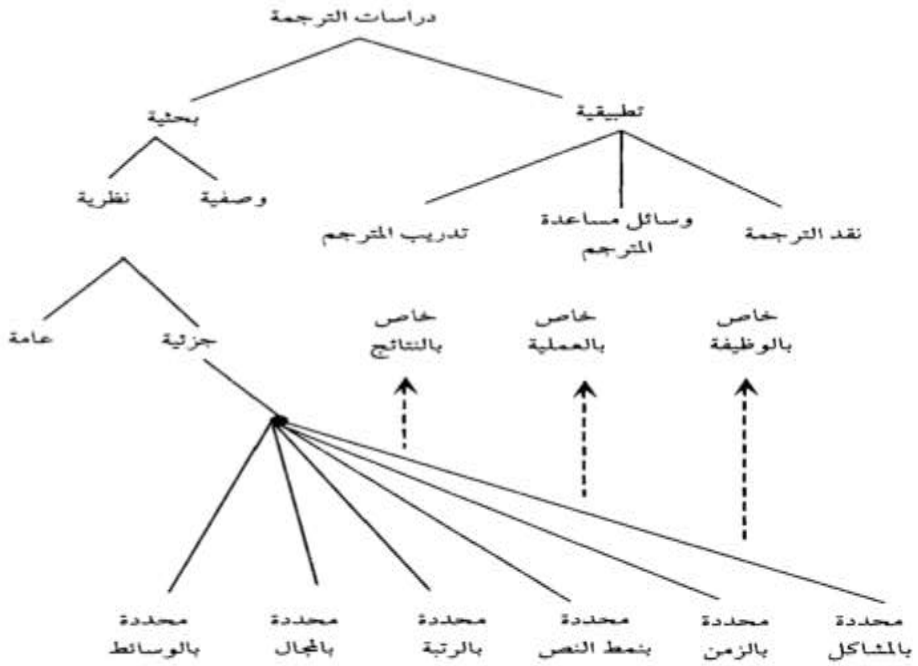

تصور هومز لحدود وفروع المبحث الجديد – من كتاب توري (١٩٩٥)

فقدّم هومز إيضاحات ذات أهمية كبيرة فأشار إلى **أهدف المجالات(البحتة)** وهي كالتالية:

أ. وضع مبادئ العامة اللازمة لشرح هذه الظواهر والتنبؤ بها فيما يسمى بنظرية الترجمة.(Translation Theory)

ب. وصف ظواهر الترجمة فيما يسمى بنظرية الترجمة الوصفية(Descriptive Translation Theory)

فالنوع الأول للبحث (البحت) هو "**النظرية**" فينقسم هذا الفرع إلى "**نظرية عامة**" و "**نظرية جزئية**".**نظرية العامة** تعني الكتابات التي تسعى لوصف وتفسير كل نمط من أنماط الترجمة وإصدار المقولات العامة التي تنطبق على الترجمة بصفة عامة. أما الجزئية تتضمن الدراسات النظرية المحدودة أو المحددة بالمعايير. والنوع الثاني للبحث (البحت) هو "**الفرع الوصفي**" و الدراسات الترجمة الوضفية(Descriptive Translation Theory) وإنه يمكن أن تركز على أحد المجالات الثلاثة التالية:

ISBN 978-624-5736-14-0

أ. دراسة النتائج

إنها دراسات الترجمات الموجودة فعلاً ويمكن أن ينصب على وصف أو تحليل نصين المصدر والهدف، أو أجزاء مقارنة أو تحليل لعدد من النصوص المترجمة لنفس النص المصدر وقد تجتمع هذه الدراسات التي تجري على نطاق محدودة في إطار أوسع لتحليل اتجاه الترجمة في فترة زمنية محددة أو لغة معينة أو لإجراء دراسة من نوع تحليل الكلام أو النصوص. وقد تكون على النطاق الواسع عبر زمنية أو متزامنة. ويقول هومز أحد أهداف دراسة الناتج هو الحصول إلى التاريخ العام للترجمة.

ب. دراسة الوظيفة

يقصد ذلك وصف وظيفة الترجمات في الإطار الاجتماعي والثقافي للمتلقي أي إنها دراسة السياقات بدلا من النصوص. وقد تتضمن القضايا الجدير بالبحث أي التساؤل عن أسماء الكتب التي ترجمت، ومتى ترجمت، وأين ترجمت، ومدى التأثير لها. يطلق عليه هومز اسم **دراسات الترجمة الاجتماعية** وأُطلق عليه اليوم **الترجمة الموجه نحو الدراسات الثقافية**. وقد أصبح مجال خصب في مبحث دراسات الترجمة في الأعوام الأخيرة.

ج.دراسة العملية

وهو يختص في الإطار الذي وضعه هومز بسيكولوجية الترجمة أي اكتشاف ما يحدث في ذهن المترجم. ورغم بعض الدراسات التي أجريت في هذا المجال من خلال تحليل ما يسجله المترجم من أقوال أثناء عملية الترجمة في إطار بعض النظريات النفسية أو اللغوية السيكولوجية فلا يزال المجال بكراً ولم يضع المتخصصون له ما يتطلبه من قواعد الدراسة المنهجية.

يمكن أن يصب نتائج البحث الخاص بأي شعبة من دراسات الترجمة الوصفية المذكورة في الفرع النظري إما لإخراج نظرية عامة للترجمة أو لتحقيق هدف أقرب للتحقيق، وهو نظريات جزئية محددة بالعوامل الواردة آنفا:

أ. **النظريات المحددة بالوسائط**: وهي منقسمة حسب طريقة فعل الترجمة على النحو التالية:

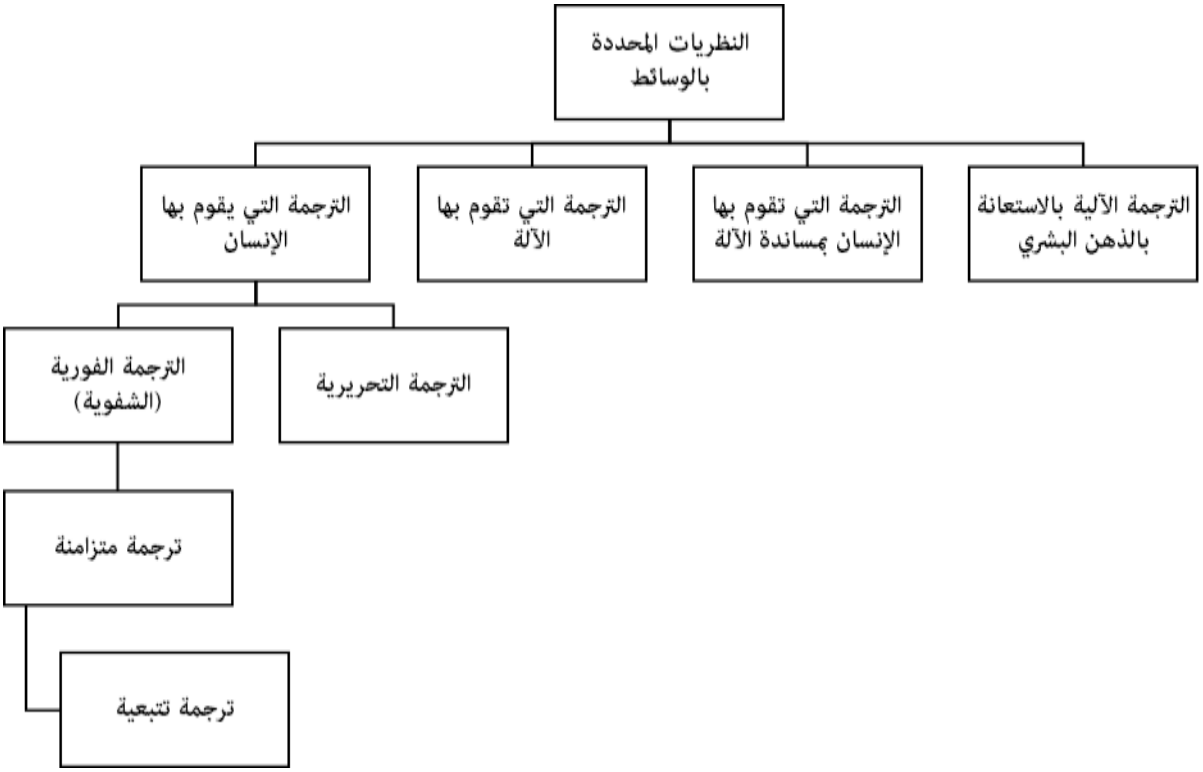

ب. النظريات المحددة بالمجال: هي النظريات المحددة بلغات معينة أو بمجموعات من اللغات أو الثقافات أو كلاهما معا. ويشير هومز إلى أن النظريات المحددة باللغات ترتبط ارتباطا وثيقا بالعملفي مجال اللغويات التقابلية وعلم الأسلوب.

ج.النظريات المحددة بالرتبة (Rank Restricted Theories): هي النظريات اللغوية المحددة بمستوى معين من الوحدات اللغوية ويتراوح عادةً بين مستوى الكلمة والجملة. فيستخدم هومز مصطلح الرتبة (Rank)بديلاً لمستوى (Level)،وفي الوقت الذي نشر في بحثه منذ أكثر من عشرين عاماً كان الاتجاه قد بدأ بالفعل إلى ما يسمى بلغويات النص (Text Linguistics)، ولما كان هذا الاتجاه يسمع(تحليل النص حسب الرتبة) Text Rank Analysis،فقد استعار (هومز) هذا المصطلح أي (الرتبة) ليشير به إلى المستوى.

د.النظريات المحددة بنمط النص(Text–Typed Restricted Theories) : النظريات التي تنظر في أنماط(Types) أو أجناس(Genres)النصوص المعينة مثل الترجمة الأدبية أو الترجمة الشائعة في دوائر الأعمال التجارية أو الترجمة العلمية أو التقنية.

هـ.النظريات المحددة بالزمن (Time Restricted Theories) :النظريات أو الترجمات المقصورة على فترات زمنية معينة ويندرج تاريخ الترجمة في هذه الفئة.

هـ .النظريات المحددة بالمشاكل(Problem Restricted Theories): النظريات التي تشير إلى مشكلات معينة مثل مشكلة التعادل التي كانت المشكلة الأساسية في الستينيات والسبعينيات كما يمكن أن تنصرف هذه النظريات إلى سؤال أكبر عما إذا كانت هناك عناصر عامة عالمية في لغة الترجمة.

وأما **الفرع التطبيقي** يتعلق بالعوامل التالية:

أ. **تدريب المترجم** (Translator Training): يختص بأساليب التعليم ووسائل الاختبار وتصميم المناهج الدراسية.

ب. وسائل مساعدة المترجم (Translation Aids)مثل المعاجم وكتب النحو وتكنولوجيا المعلومات.

ج. نقد الترجمة (Translation Criticism): يشير إلى تقييم الترجمات بما في ذلك تقدير درجات الترجمات الطلاب والنقد الصحفي للترجمات المنشورة. [٢٧]

ثانياً– نظريات الترجمة عند العرب

بينما نجد أن التنظير للترجمة قد جاء في مرحلة متأخرة من القرن العشرين إلا أن الحقيقة تثبت أن العرب كان لهم السبق حتى في هذا المجال وكانوا أول من وضع أطرا نظرية للترجمة .فنحن نعرف أن الترجمة شاعت، علميا ونظريا، منذ عصر خليفة مأمون وعن المقابلة بين الترجمة الحرفية ليوحنا ابن البطريق وابن نعيمة الحمصي وبين الترجمة الحرة لحنين ابن إسحاق .وكانت ترجمة عبد الله ابن المقفع لكتاب" كليلة ودمنة "ذروة الترجمة الحرة حيث أخرج لنا نصا عربيا بديعا الذي يجعل الفرق بين ملامح النص الأصلي والنص المستهدف صعبا على القارئ .كان الكتاب سنسكريتية الأصل تُرجم إلى اللغة الفارسية القديمة إلى اللغة العربية وفقدت الترجمة الفارسية وبقيت الترجمة العربية لابن مقفع.

نظرية جاحظ للترجمة:

ولعل خير مثال لنظرية الترجمة هو نظرية الجاحظ لترجمة الذي من خلال إسهاماته تلك أشار إلى علم الترجمة ونظرياته ولكن لم يتم اكتشاف هذه النظريات إلا في النصف الثاني من القرن العشرين. وتتحدد نظرية الترجمة عند الجاحظ فيما أورده بقوله أن:

- الشعر غير قابل للترجمة حتى لا يتأثر نظمه وحسنه.
- يمكن ترجمة النثر بأنواعه دون ضمان لجودة الترجمة.

[27] - Gideon Toury,1995 Descriptive Translation Studies-and beyond, Amsterdam/Philadeiphia:John Benjamins,p.43.

ISBN 978-624-5736-14-0

- الترجمة من لغة غير لغة النص الأصلي يؤثر على المعنى وجودة الترجمة.
- لا يمكن للمترجم أن يعبر عن محتوى النص بصورة تامة التطابق مع ما قصده صاحب النص إلا إذا كان دارساً للعلم الذي يتضمنه النص.
- على المترجم أن يعرف مصطلحات وصيغ الكتابة في العلم الذي يترجم.
- ينبغي أن يكون المترجم أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها.
- تنتج أخطاء الترجمة نتيجة لعدم المعرفة الكافية بعلم أو مجال النص.
- على من يترجم الكتب الدينية أن يكون من أهل الدين الذي يترجم فيه ولديه فقه به وعلم بألفاظ علوم هذا الدين ومتقن لاستخدام الكلمات ومدركاً لمعانيها والفارق بينها[٢٨].

ثالثاً–نظريات الترجمة عند الغرب(التكافؤ والترجمة)

التكافؤ معناها التعادل أو التناسب في المعنى بين النصين (النص الأصلي والنص المستهدف) أي يكون للنص المستهدف نفس المعنى التي كانت للنص المصدر. فالتكافؤ أو التعادل في المعنى هو الموضوع الأساسي في مجال الترجمة. فمن نظريات التعادل أذكر في هذا القسم نظرية نايداونيومارك وكولر للترجمة والتعادل فيها.

١– نيدا (Nida): التعادل الصوري والديناميكي

وضع نيدا نظريته الترجمية على أساس ممارسته العملية في أثناء ترجمته للكتاب المقدس. فيبتعد عن النظرية القديمة ويقدم نحو العصر العلمي للترجمة. فهو يصف النهج العلمي للمعنى التي ابتعد عن ثبات المعنى المكتوبة للكلمة واقترب من التعريف الوظيفي للمعنى التي فيه تكتسب الكلمة معناها من السياق وتأثيرها يختلف باختلاف الثقافة. فيحدد ثلاثة أقسام للمعنى أي **المعنى اللغوي** الذي يعتمد على الجملة **والمعنى الإحالي** الذي يحدده المعجم ووظيفة الدال فيه هي الإحالة إلى المدلول وأخيرا المعنى الشعوري التي تنشأ داخل السياق أو خارجه أو بسبب الخبرة الفردية أو العامة أي هو من باب الشعور. ولا يقف نيدا عند ذلك فيضع مصطلحين جديدين ليتناول قضية التعادل أو التكافؤ. وهذه المصطلحات هي **التعادل الصوري** و**التعادل الديناميكي** إلى جانب مبدأ **التأثير المعادل**.[٢٩]

28 - ،الحيوان، الجاحظ ،تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٦٣م، ص٤٣.

29 – Nida Eugène A. & C.R.Taber. 1982. The théory and practice of translation, Leiden: E. J. Brill, 1982, P159.

ISBN 978-624-5736-14-0

فيحدد نيدا التعادل الصوري، على النحو التالية:

"التعادل الصوري يركز الانتباه على الرسالة نفسها، في الشكل والمضمون...إذ ينصبّ اهتمامنا على التماثل الدقيق، قدر الطاقة، بين الرسالة في لغة التلقي وشتى عناصر تلك الرسالة في اللغة المصدر. [٣٠].

إن التعادل الصوري تميل إلى اللغة المصدر وأبنيتها التي تتأثر في صحة الترجمة ودقتها ويصدّق عليه **ترجمة ذات الحواشي** أي الترجمة التي تقترب بناء اللغة الأصلية وتتضمن الهوامش الإيضاحية لشرح المزيد من علم باللغة المصدر وثقافتها فيستعمل كثيرا في المعاهد الدراسية.

وأما **التعادل الديناميكي** فيستند إليه نيدا "**مبدأ تعادل التأثير**" ويشرح قائلا: "**يجب أن تكون العلاقة بين بين المتلقي والرسالة مطابقة إلى حد كبير للعلاقة التي كانت قائمة بين المتلقي الأصلي والرسالة نفسها**" أي يوجد ضرورة تطويع الرسالة للوفاء باحتياجات اللغوية والتوقعات الثقافية للمتلقي و أن تهدف إلى أن يكون التعبير طبيعياً تماما بل إنه يعرّف هدف تعادل التأثير بأنه السعي لإيجاد أقرب معادل طبيعي للرسالة في اللغة المصدر. وهذا المدخل الموجه إلى المتلقي يرى أن جوانب التطويع في النحو والألفاظ والإحالات الثقافية لا غنى عنها لإخراج المذاق الطبيعي للنص المترجم أي أن اللغة المستهدفة يجب أن تبرأ من آثار تدخّل اللغة المصدر ويجب التقليل إلى الحد الأدنى من الطابع الأجنبي للغة المصدر[٣١].

وأخيرا يقول نيدا إن الترجمة الناجحة أولا وقبل كل شيء تعتمد على تحقيق الاستجابة المعادلة التي هي من إحدى المتطلبات الأساسية الأربعة في الترجمة. [٣٢] وهي:

أ. أن يكون لها معنى
ب. وأن تنقل روح الأصل وأسلوبه
ت. وأن يكون شكل التعبير بها طبيعياً ويسير المأخذ
ث. وأن تحدث تأثيرا مماثلاً

30 محمد عناني في كتابه "نظرية الترجمة الحديثة، ص٦٣..

31 - Nida Eugène A.: Towards a science of Translating, Leiden: Brill, 1964. P.87.

32 - نفس المرجع،ص ٨٩.

٢-كولر(Koller) : التعادل والمقابلة

كان كولر واحد من الذين تأثروا بمذهب نيدا تأثرا كثيرا فجاء بقضية التعادل والمقابلة. فأجرى بحثا في قضية المقابلة في كتاب أصدره عام ١٩٧٩ء بعنوان بحوث في علم الترجمة فيفحص فيه مفهوم التعادل الذي سبق ذكره والمقابلة.

فإن **المقابلة** (correspondence)تنتمي إلى مجال اللغويات التقابلية التي تقارن بين لغتين مختلفتين وتحدد أوجه الاختلاف والتشابه وتذكر أمثلة التداخل والخلط بينها وخلافا على ذلك **التعادل** فإنه ينتمي إلى معادلة الكلمات أو العبارات وغيرها بين لغتين محددتين وسياقين معينين، ومعاييره هي معايير للكلام. **ومعرفة المقابلات**، عند كولر، دليلا على الإحاطة باللغة الأجنبية والمكافئ فيها، وإما **معرفة المعادلات** والقدرة على استعمالها دليل على المقدرة في الترجمة ولها خمسة أقسام يوضح الخريطة التي وضعتها استنادا مما ذكرها محمد عناني في كتابه الصادر عام ٢٠٠٣ء ص، ٧٦ فصاعداً فيحدد كولر لكل جانب من جوانب التعادل المذكورة مجالاً للبحث. [٣٣] ومجالات البحث هذه توضحها القائمة التالية التي وضعتها بمساعدة ما كتبه محمد عناني في كتابه "نظرية الترجمة الحديثة".

33- محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص٧٦.

ISBN 978-624-5736-14-0

التعادل التحديدي : دلالة الألفا ظ Denotative equivalence

•**تعادل ظلال المعنى connotative equivalence** :بحث الأبعاد الإضافية لدلالتها مثلا:

- المستوى اللغوي (فصحى، معاصرة، عامية الخ)
- الاستعمال الجاري
- التأثير الأسلوبي (قديمة، حديثة الخ)
- درجة الشيو ع
- المدى (الدلالة العامة أو الفنية أو الاصطلاحية الخ)
- تقدير القيمة
- إثارة المشاعر

•تعادل النصوص المعيارية (Text Normative Equivalence): اختلاف المعنى باختلاف أنماط الاستعمال وفق اً لنوع النص وحالات التوصيل.

•التعادل التداولي أو التعادل التوصيلي(Conductive Equivalence): وهو الموجه إلى متلقي النص أو الرسالة، وهذا ما يسميه نايدا بالتعادل الدينامي..

•التعادل الصوري (Formal Equivalence):تحليل إمكانات التعادل ف القافية والاستعارة وبحور الشعر وغير ذلك من الجوان بالأسلوبية والشكلية للنص[٣٤] .

٣- الترجمة الدلالية والتوصيلية عند بيترنيومارك (*Peter Newmark*) :

لقد وضع **بيترنيومارك** نظريته عن "**الترجمة الدلالية** "و "**الترجمة التوصيلية** " في كتابه بعنوان "مداخل إلى الترجمة" الصادر عام ١٩٨١ء وقد كتب كتابا آخرا بعنوان "كتاب تعليمي في الترجمة" الصادر عام ١٩٨٨ء. وهو ينتقد "تعادل التأثير" الذي قال به نيدا نجاح "وهمي" لأن الفجوة بين النصين ستظل بمثابة المشكلة الرئيسية في نظرية الترجمة وممارستها فهو يقترح تضييق الفجوة باستبدال المصطلحات القديمة بمصطلحين جديدين أي الترجمة الدلالية و الترجمة التوصيلية، فإن "**الترجمة التوصيلية تحاول أن تؤثر في قراء الترجمة تأثيرا يقترب قدر الطاقة من تأثير النص الأصلي في قرائه...وأما الترجمة الدلالية هي تحاول أن تنقل– بقدر ما تسمح به الأبنية الدلالية والتركيبية للغة الثانية من الأمانة– المعنى السياقي الدقيق للأصل**".[٣٥] خصائص الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية، حيث يذكرها محمد عناني في كتابه "نظرية الترجمة الحديثة" ، كالتالية:

الترجمة التوصيلية	الترجمة الدلالية	عوامل
لم تتقيد بالبناء الأصلي للجملة فتوجه إلى القارئ وثقافته	تنقل أسلوب تفكير الكاتب كما هو، وبالألفاظ نفسها وهي شائعة في اللغة الأصلية	التركيز
تحول أسلوب الفكر الغربي إلى أسلوب الفكر العربي	وثيقة الصلة بالثقافة الغربية	الثقافة

[34] محمد عناني، نظرية الحديثة الترجمة - ،ص ٧٦.

[35] - Newmark , P. (1981) Approaches to Translation.Oxford and NewYork:Pargamon.P23..

ترتبط بالفصحى المعاصرة في الوطن العربي خصوصا في الجناح الشرقي من الوطن العربي	ليست ثابتة في زمن أو مكان معين ويمكن أن تحل محلها مصطلحات أخرى غدا وربما كانت أقل دقة	الزمان والمكان
تنقل المعنى كاملا وتفوق في التعبير على النص المصدر	فقدان لجزء من "التأثير" و "المعنى"	صلة مع النص المصدر
أكثر سلالة وبساطة ووضوحا ويسرا وأسلوبها مباشر	معقدة ومركزة وتكاد تكون ركيكة لقارئ الفصحى الرشيقة الأنيقة	نوعية النص المستهدف
تبتعد عن التكلف والتعقيد وتراعي معايير التعبير العربية	ينقل خصائص النص المصدر	ماذا ينقل؟

والمثال الذي يذكرها محمد عناني في كتابه هي مقطع قصيرة لوردزورث (الشاعر الانجليزي الشهير) وترجمتها يجمع فيها كلا النوعان.

فالمقطع هو:

The moving accident is not my trade,

To freeze the blood I have no ready arts;

It's my delight, alone in summer shade,

To pipe a simple song for thinking hearts!

فتُرجم إلى اللغة العربية هكذا:

الحادث المثير ليس صنعتي،

وأن أجمد الدماء في العروق ليس في يدي

لكن متعتي إذا أظلتني ظلال الصيف وحدي

في عزف لحن ساذج لكل قلب يهتدي! [٣٦]

36. - نفس المرجع ، ص ٧٨.

ISBN 978-624-5736-14-0

إن تطبيق النظرية الدلالية للترجمة ليس من الممكن لأن المترجم لا يمتسك بأبنية الألفاظ فقط ويحافظ على الوزن والقافية (أهم عناصر الشعر المنظوم) مع إضافة بعض ملامح الترجمة التوصيلية. قد أضاف المترجم شبه الجملة في البيت الثاني الذي تنتمي إلى الترجمة الدلالية والعبارة "في يدي" ترجمة توصيلية لمعنى العبارة الإنجليزية وفي ترجمة الكلمات الأخيرة إنه يتخطى الحرفية الدلالية ليقدم صورة توصيلية للمعنى.

رابعاً– نظريات لسانية في الترجمة:

علم اللسانيات هو علم اللغات الإنسانية فيدرسها بصورة كاملة والترجمة هي نقل المعنى من لغة إلى لغة أخرى لذا الترجمة وعلم اللسانيات بينهما علاقة عميقة حيث نرى أن اللسانيات تغيرت وضع علم الترجمة فجعلتها أقوى أي العلم الذي اهتم بالكلمات والألفاظ فقط بدأ يهتم بمعاني الكلمات والسياق. لقد قال "**رومان ياكوبسون**" وهو يشير إلى العلاقة بينهماأن"**التكافؤ في الاختلاف هو المسألة الأساسية في اللغة وموضوع اللسانيات الوحيد**" فإن الترجمة عالية الجودة تحتاج إلى التكافؤ بين النصين قدر الإمكان. [٣٧]

١– دراسة مقارنة للغة الفرنسية والانجليزية عند فيناي وداربلنية (Vinay and Darbelnet):

قد قام **فيني و داربلنيه** دراسة مقارنة للغة الفرنسية والانجليزية ومن خلال هذه الدراسة وضعا الاستراتيجيات العامة للترجمة. فقسم الاستراتيجيات إلى قسمين وهما "الترجمة المباشرة" و "الترجمة غير المباشرة" وتتضمن هذان الاستراتيجيتان من سبع استراتيجيات وهي:

37 - صالح الدين صالح حسيني، نظرية مكونات المعنى وأثرها في النقل من لغة إلى أخرى. (حبث مقدم في مؤتمر الدولي في الترجمة ودورها في تفاعل الحضارات في القاهرة،١٩٩٨م) ص ٥٤.

ISBN 978-624-5736-14-0

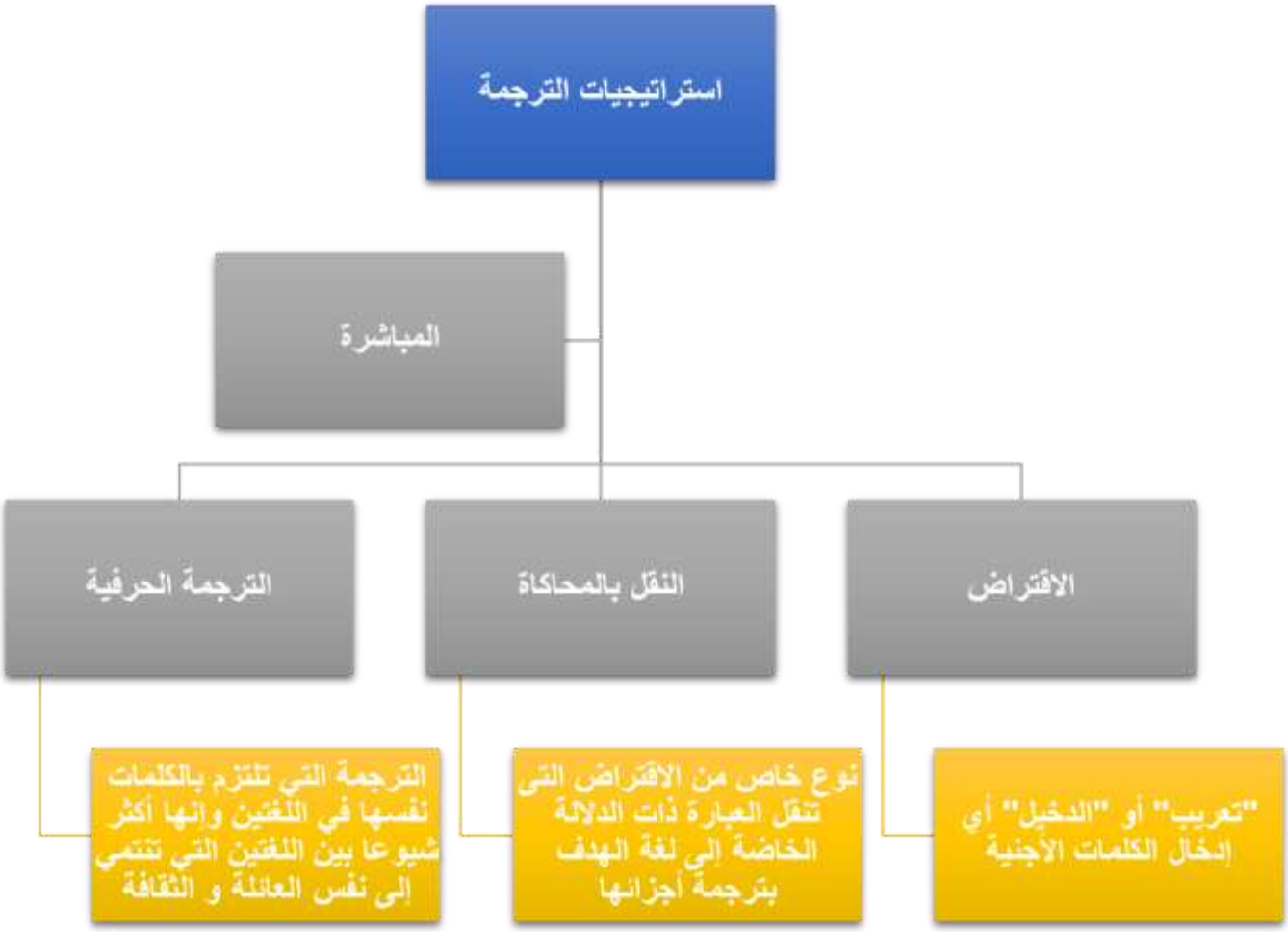

ويقول فيني وداربلنيه إن الترجمة الحرفية إذ أصبح مستحيلا بسبب البناء المختلف أو اختلاف المعنى أو مستوى لغوية مختلفة أو فقدان التعبير المقابل يجب على المترجم أن يستخدم استراتيجيات الترجمة غير مباشرة. ومن استراتيجيات الترجمة غير المباشرة هي:

الترجمة غير المباشرة

- **الابدال الصرفي** Transposition (فينوتي 2000–ص 88) ومعناه إبدال الصورة الصرفية للكلمة في النص الأصلي(المصدر)بصورة الصرفية أخرى دون تغيير المعنو قد يكون الإبدال لازما أو اختياريًا ،فهو لازم obligatory حين تقتضي أعراف اللغة المستهدف ذلك –كترجمة التعبير الإنجليزيAs soon as she got up)) بالعربي (فورا استيقاظها) واختياري عندما تسمح أعراف اللغتين بذلك، فقد نترجم التعبير العربي (فورا استيقاظها)بتعبير The) minute she got up) .ويرى فيناي وداربلنيه أن الإبدال الصرفي قد يكون أكثر التغير البنائي شيوعاً بين المترجمين.
- **تغير النظرة** (Modulation) (فـينوتي 2000–ص 89) التغيير الدلالي حسب وجهة نظرالقائمة في النص المصدر وصياغتا مثلا تغيير المبنى للمعلوم إلى المبنى للمجهول.
- **التعادل** (Equivalence) (فينوتي 2000–ص90) يشير إلى الحالات التى تصف فيها اللغات المختلفة حالة معينة بوسائل أسلوبية أو بنائية مختلفة.

- التطويع(Adaptation) (فينوتي 2000–ص91) إنها تغيير الإحالة الثقافية الواردة في النص المصدر إلى ما يقابلها في ثقافي النص المستهدف[٣٨].

٢–كاتفورد (Catford): نظرية التغيير في الترجمة

إن فيني وداربلينه لم يستخدما كلمة "التغيير" في مناقشتهما للتغييرات التي تحدث في الترجمة رغم إنهما سبق**كاتفورد**في المناقشة. فكان كاتفورد أول من استخدم مصطلح "التغيير" في كتابه الذي صُدر عام ١٩٦٥ء حينما وضع نظرية الترجمة الخاص به التي تتبع مذهب فريت وهاليدي اعتبارا على اللغة كوسيلة التوصيل وتحليل اللغة حسب السياق الذي وقع فيه فيطلق عليه اليوم اسم "تحليل الكلام".[٣٩] فيفرق كاتفورد، في صفحة ٢٧ من كتابه "النظرية اللسانية للترجمة" الصادر عام ١٩٦٥ء، بين **"التقابل الصوري"** و **"التعادل النصي"** فيذكرهما محمد عناني في كتابه "نظرية الترجمة الحديثة" (٢٠٠٣:٩٦) بأن التقابل الصوري ينشأ إذا وجدنا **"فئة من (فئات التقسيم) اللغة المستهدفة (على مستوى الوحدة مثلا الطبقة أو عناصر البناء الخ) يمكن القول بأنها تشغل في "اقتصاد" اللغة المستهدفة "نفس" الموقع، إلى أقصى حد يمكن، التي تشغله الفئة نفسها من (فئات التقسيم) اللغة المصدر في اللغة المصدر"** وأما التعادل النصي فهو **"تعادل أي نص في اللغة المستهدفة، أو أي جزء من هذا النص...مع نص من نصوص اللغة المصدر أو أي جزء من هذا النص"**[٤٠]. فالتعادل الصوري يقوم على النظام القائم بين اللغتين

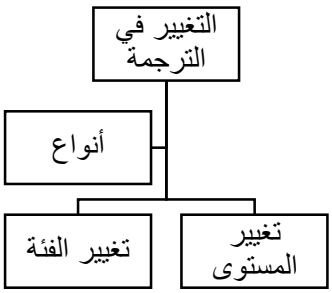

وأما التعادل النصي يقتصر على كلا النصين وعدم التطابق بينهما أي التقابل الصوري والتعادل النصي يشير إلى حدوث "التغيير" لأن التغيير هو "حالة ابتعاد عن التقابل الصوري في غضون الانتقال من اللغة

38 - Venuti,L.(ed).(2000) The Translation Studies Reader.London and New York:Routledge.P65.

39- Catfort,J.C(1965/2000) A Linguistic Theory of Translation. London: Oxford University Press (1965) p45.

40 - Ibid.p54.

المصدر إلى اللغة المستهدفة"[41]. فالتغير ينقسم إلى قسمين وهما:

فتغيير المستوى تعني تعبير كلمة واحدة بتركيب نحوي في اللغة المستهدفة، أن في الجملة:

"كان حائرا! ماذا عسى أن يفعل؟"[42]

كلمة "عسى" ترجم في اللغة الإنجليزية عن طريق تركيب نحوي وهو:

"He was perplexed! What was he to do?/What could he do?"

خامساً– الترجمة الوظيفية:

لقد تغيرت نظرية الترجمة اللغوية الجامدة حيث ازدهرت في ألمانيا النظرية الوظيفية والتوصيلية لتحليل الترجمة ومن ملامحه دراسات كاترينا رايس عن أنواع النصوص ووظائف اللغة، ونظرية فعل الترجمة لهولتس– منتاري، نظرية الترجمة الوظيفية لهانز فيرمير ونموذج التحليل النصي التفصيلي لنورد.

١–كاترينا رأيس (Katerina Reiss) :

قد أسست **رأيس(Reiss)** نظيرة الترجمة الخاص بها على" التعادل "وأخذت مستوى النص بدلا من الكلمة أو الجملة بتقسيم النصوص إلى أنواع مختلفة لتحقيق التعادل في مجال الترجمة .أنواع النصوص وخصائصها التي وضعتها رأيس وذكرها محمد عناني في كتابه هي كالتالية:

- **التوصيل البسيط للحقائق** :مثل المعلومات والمعارف والآراء وما إليها، والبعد اللغوي المستعمل لنقل المعلومات هو بُعد منطقي وإحالي؛ إذ إن المضمون أو الموضوع هو بؤرة التركيز الأولى في التوصيل ونمط هذا النص الإخباريInformative.
- **التأليف الإبداعي** :ويستعمل المؤلف فيه البعد الجمالي للغة ويحتل المؤلف أو" مرسل الرسالة "موقعا بارزا أي يشغل مكان الصدارة foregrounded وكذلك شكل الرسالة ونمط هذا النص تعبيري expressive .
- **طلب الاستجابة السلوكية** :تهدف وظيفة الدعوة (The appellative function)إلى دعوة قارئ النص أو متلقي الرسالة أو إقناعه بالقيام بعمل ما، وشكل اللغة حواري وتركيزها ينصب على الدعوة، وتطلق رأيس على هذا النمط من النصوص مصطلح النص الداعي للعملoperative.
- **النصوص السمعية الوسائطية** (Audio medial):مثل الأفلام والاعلانات المرئية والمسموعة وهي التي تضيف إلى الوظائف الثالث الأخرى صورا بصرية أو موسيقي وما إلى ذلك بسبيل، وهذا هو النوع الرابع الذي أضافته رأيس إلى ما استعارته من بوهلر، ولا يورده شيسترمان (Richard Shusterman) بل يشير إليه منداي (2001–ص73).
- "المعايير اللغوية الداخلية" (Intralinguistic Criteria):دلالية، ولفظية، ونحوية وأسلوبية.
- "المعايير الخارجة عن اللغة" (Extra linguistic Criteria):الحال، ومجال الموضوع، والزمن، والمكان، والمتلقي، والمرسل، والإيحاءات الشعورية كالفكاهة والسخرية والعاطفة إلى ذلك.

41 - Venuti,L.(ed).(2000) The Translation Studies Reader.London and New York:Routledge.p141-123
42 - ibid.p145.

فقد كثرت الانتقادات لنظرية رأيس ولعل أهمها لنودر الذي دعا إلى إضافة وظيفة رابعة للغة أي وظيفة "إقامة الصلة "في الكتاب "الترجمة بصفتها نشاطا هادفا "الصادر عام 1977 ء وتعني وظيفة إقامة الصلة الجمل البسيطة العامة التي يستعملها المتكلم أو الكاتب لكي يبدأ الكلام وينقل من فكرة إلى فكرة أخرى بسهولة. [٤٣]

٢– نظرية الترجمة الوظيفية عند فيرمير"Johannes Vermeer " :

ليس للمترجم حرية تامة ليتصرف مع النص كما يشاء بسبب العلاقة بين النص المصدر والنص المستهدف وهذه العلاقة هي الغرض من الترجمة. فقد تحدث هانز ج. فيرمير عن نظرية الوظيفة والغرض من الترجمة في نظريته الترجمية "سكوبوس" الكلمة اليونانية التي تعني الهدف أم الغرض. فهو يستخدمها كمصطلح لغرض الترجمة وعملية الترجمة كما استخدم كلمة translatum للنص المترجم أو النص المستهدف. فيقول فيرمير إن الهدف لكل ترجمة هي تحقيق الغرض. وسوف أورد هنا تلخيصا لتلخيص "عناني" لها[٤٤]:

قد يقول "منداي" في كتابه (عن كتاب (رأيس) و (فيرمير) بعنوان "وضع أساس لنظرية عامة للترجمة") بأنه يهدف إلى وضع النظرية العامة للترجمة الذي يمكن تطبيقها على كافة النصوص فالجزء الأول من الكتاب يقدم شرح النظرية الوظيفية للترجمة بتوضيح وأما الثاني بعنوان "نظريات خاصة" يقدم تطويعا لنظرية رايس عن أنماط النصوص. فالقواعد العامة حيث لخصها منداي وثم محمد عناني هي كالتالية:

١. طبيعة النص المترجم أي المستهدف(Translatum) يحددها الغرض منه Skopos.
٢. يعتبر النص المستهدف "عرضا للمعلومات" An offer of informationفي الثقافة المستهدفة وباللغة المستهدفة بخصوص "عرض آخر للمعلومات" في ثقافة المصدر وبلغة المصدر.
٣. لا يعتبر النص المترجم مُنشِئا "لعرض المعلومات" يمكن إرجاعه بوضوح إلى شيء آخر.
٤. يجب أن يتحلى النص المستهدف بالتماسك والاتساق الداخلي.
٥. يجب أن يكون النص المستهدف متسقًا مع النص المصدر.
٦. القواعد الخمس المذكورة آنفًا مرتبة ترتيبا تنازليًا، أي أن قاعدة الغرض هي السائدة والمهيمنة.

يعتبر تعبير "عرض المعلومات" عند (فيرمير"Johannes Vermeer ") تقديم المعلومات والأخبار عن شيء لكن كلمة "عرض" أوسع دلالة من "التقديم" عنده فإنها تتضمن "أسلوب التقديم" لذا تعني القاعدة الثانية بأن النص المترجم يخبرنا عن الأشياء المعينة التي ورد في النص المصدر في إطار ثقافة خاصة بلغة النص المترجم وفي إطار الثقافة المختلفة". فالقاعدة الخامسة تطلب الاتساق

[43] - Munday,J(1997) System in Translation:AComputer Assisted systemic Analysis of the Translation Garcia Marquez', unpublished Ph.D.thesis, University of Bradford,Uk.p 87.
[44] - May,R.(1994) The Translator in text: On Reading Russian Literature in English.Evanston,IL:Northwestern University Press.p88.

ISBN 978-624-5736-14-0

بين نصين ووفقا للوظيفة أو اتفاق الغرض وأما القاعدة الثالثة تؤكد أن النص المترجم في إطار ثقافته الخاصة لا تنطبق انطباقا كاملا أي لا يقترب اقترابا شديدا من وظيفة النص الأصلي في ثقافته الخاصة به. وأخيرا القاعدة الرابعة والخامسة يشير إلى أن النص المستهدف يجب أن يتميز بالتماسك الداخلي لكي يسهل توصيل المعنى الكامل وينبع هذا التماسك من الاتساق أي اتساقه مع الغرض منه. وأما قاعدة الاتساق مع النص المصدر تعني الأمانة في النقل من نص إلى نص.

فتعني **قاعدة الاتساق** ترجمة النص بالطريقة التي تجعله مفهوما للقارئ حسب ظروفه الخاصة ومعارفه أي يستطيع القارئ فهم النص وتفسيره بسبب اتساقه مع حاله. وأما **قاعدة الأمانة** (Fidelity) فإنها لا تعني اتساقا أكثرا بين النص المصدر والمستهدف أو خاصة بين النص المترجم و النص المصدر، أو بصفة خاصة بين ما يلي:

- ما يتلقاه المترجم من المعلومات من النص المصدر،
- وتفسير المترجم لهذه المعلومات،
- والمعلومات التي يقوم بتشفيرها (Encoding) لمن يتلقى النص المستهدف[٤٥].

فالقواعد الخمسة المذكورة وفقا للأولويات "فيرمير" سابقا تشير إلى أن القاعدة الخامسة أي الاتساق بين النص المصدر والنص المستهدف يقل أهميته عن القاعدة الرابعة أي الاتساق الداخلي في النص المستهدف الذي هو بدوره ثانوي بالنسبة القاعدة الأولى أي الغرض من النص المترجم أو الترجمة. ومن أهم مزايا لهذه النظرية هي سماح إمكانية ترجمة نص واحد بطرق عديدة وفقا للغرض من الترجمة ووظيفتها والمهمة التي كُلف بها المترجم. [٤٦] كتب فينوتي في كتابه وهو يشير إلى دراسة فيرمير قائلا:

> **"تقول النظرية الغرضية إن على المترجم أن يترجم، واعيا وبصورة متسقة، وفق مبدأ من المبادئ بخصوص النص المستهدف. ولا تفصح النظرية عن هذا المبدأ، بل لابد أن يتحدد وفقا لكل حالة على انفراد"** [٤٧]

فانظر إلى العنوان الذي صُدر في صحيفة مسائية عندما فازت إنجلترا بكأس العالم في كرة القدم؛

"England on top of the world!"

45- محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة وص ١٣١.
46- نفس المرجع،ص ١٣٢.
47- نفس المرجع،ص ١٣٥.

فإذا كان الهدف من الترجمة أن يترجم العبارة لكتاب علمي فحسب الشروط ترجم المعنى الأصلي "**إنجلترا على القمة**" وشُرحت التورية في الهامش. ولكن إذا كان الهدف من الترجمة ترجمة صحفية فأصبحت العبارة "**إن الفريق على قمة السعادة!**". [٤٨]

٣– نظرية فعل الترجمة عند هولتز منتاري (Holz Manttari):

لقد وضع هولتز– منتاري نظرية فعل للترجمة التي تتكون من نظرية الاتصال ونظرية العمل ، فيعتبر "نظرية فعل الترجمة" الترجمة كأنها نشاط إنساني تفاعلي هادف موجهة إلى نتيجة معينة وتأخذ الترجمة كعملية مركبة تتضمن الرسالة والمرسل والنقل بين الثقافتين. إن "الترجمة لا تدور حول ترجمة كلمات أو الجمل أو النصوص ولكنها في كل حالة تدور حول توجيه التعاون المنشود عبر حواجز ثقافية ابتغاء التواصل الموجه إلى تحقيق وظائف معينة"،[٤٩] حيث ما يقول هولتز– منتاري (عناني، ٢٠٠٣). ففي وجهة نظرها إنها عملية التواصل التي تتضمن سلسلة من الأدوار واللاعبين وهي:

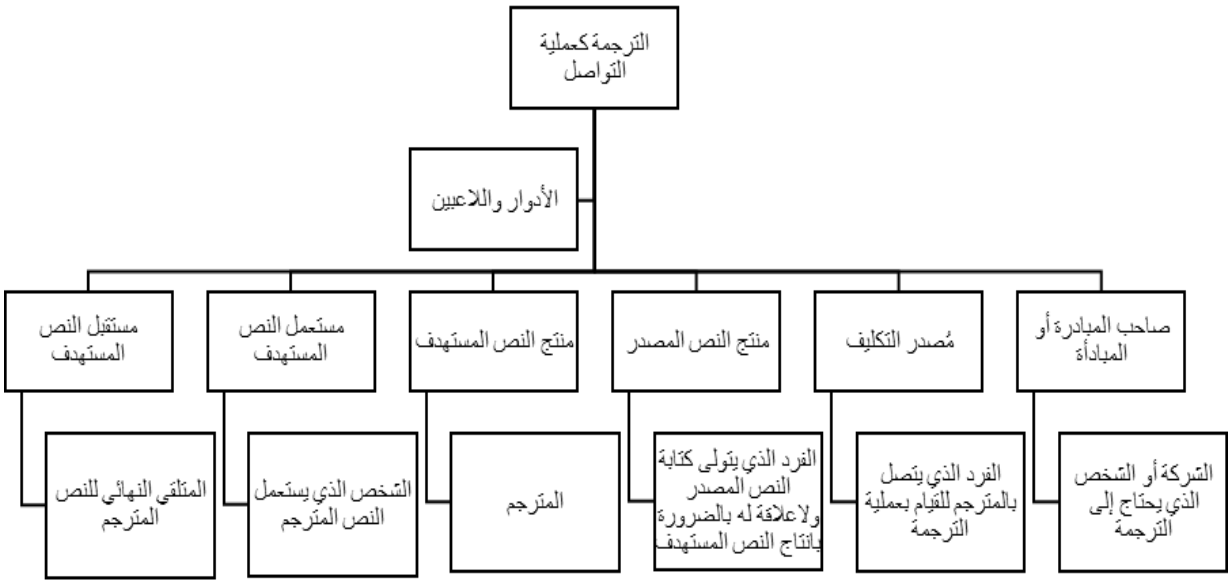

إن "نظرية فعل الترجمة" تركز تركيزا شديدا على إخراج النص المستهدف الذي يؤدي وظيفته أي الوظيفة التوصيلية بنسبة المتلقي على الوجه الكامل يعني هذا أن النص الذي تم إخراجه يجب أن يكون مناسبا لثقافة لغة الهدف فتستعمل مصطلح "عمليات ترجمية للنص" لوصف عملية إنتاج النص المستهدف. فيقوم المترجم أثناء هذه العمليات بتحليل النص المصدر من حيث البناء وظائف أجزائها، وتصف الأجزاء في إطار الشكل والمضمون. [٥٠]

48٢٢٨ . - Venuti,L.(ed).(2000) The Translation Studies Reader.London and New York:Routledge.P

49 Holz- Manttari,J.(1984. Translatorisches Handeln: und Methode.Helsinki :Suomalainen Tiedeakatemia.p 88.

50 - ibid.p89

أ. فالأول "المضمون" الذي يقوم على أساس الأبنية المنتظمة منقسم إلى قسمين وهي:

- المعلومات الواقعية
- استراتيجية التوصيل العامة

ب. فالثاني "الشكل" الذي يعتمد على أساس "النسيج" منقسم إلى قسمين أيضا وهي:

- المصطلحات
- عناصر الربط والتماسك

ج.وفي النهاية العوامل التي تحدد النص المستهدف هي متطلبات المتلقي حيث يوجد في النص المصدر بعض المصطلحات الفنية التي تتطلب إيضاحا عند الترجمة لكيلا يخطئ القارئ الذي لا يعلمها ثم لأجل الترابط والتماسك في النص المستهدف يجب ترجمة جميع مصطلحات النص المصدر بنفس المقابل لكي لا يتشتت ذهن القارئ.

4– الترجمة الوثائقية والهادفة عند كريستيان نورد (Christiane Nord):

أ–كتب نورد كتابين الأول "تحليل النصوص في الترجمة" الصادر عام ١٩٩١ء والثاني الذي صُدر في العام ١٩٩٧ء فوضع نورد نمطين أساسيين لأنماط النصوص المترجمة. وسوف أورد هنا تلخيصا لتلخيص "عناني" لها:

ب–فنظر نورد نظرا دقيقا في هذا المنهج في الكتاب الثاني الصادر عام ١٩٩٧ء فذكر الجوانب الثلاثة ذات أهمية كبيرة لتدريب المترجم بنسبة الترجمة الوظيفية[٥١]

ج–أهمية التكليف بالترجمة (تطلق عليها تعبير مهمة الترجمة) فتعني المقارنة بين ملامح النص المصدر والمستهدف لتحيق الاختلاف الموجود بينهما قبل الترجمة ولاستكشاف ظروفها قادرا على تقديم المعلومات عن النصين كلاهما. والمعلومات الذي ذكرها محمد عناني هي كالتالية:

51- محمد عناني ،نظرية الترجمة الحديثة، ص١٤٧.

ISBN 978-624-5736-14-0

وهذه المعلومات تتيح للمترجم أن يحدد أولوياته عند ترجمة النص المصدر.

دور تحليل النص المصدر: فبعد مقارنة الجوانب يبدأ المترجم بتحليل النص المصدر لكي يحدد الأولويات لاستراتيجية الترجمة. فوضع نورد في الكتاب الأول قائمة العوامل الداخلية في النص لهذه التحليل وذكرها

ISBN 978-624-5736-14-0

أ. محمد عناني في كتابه هي:

ب. هرم الأولويات الوظيفية لمشكلات الترجمة: فالهرم التي وضعها نورد وذكرها محمد عناني في كتابه والتي يجب مراعاتها عند القيام بالترجمة كالتالية:

فلمزيد من التوضيح هنا المثال (من صحيفة الأهرام القاهرية ٢٠٠٢/٧/٢٩ء) الذي ذكرها محمد عناني في كتابه:

اللجنة العليا المصرية – السودانية تؤكد:

ضرورة إحياء مؤسسات التكامل بين مصر والسودان

توقيع ٢١ اتفاقية وبروتوكولا للتعاون المشترك غدا

أكد اللجنة العليا المصرية – السودانية في اجتماعها أمس اقتناعها الكامل بأن السلام العادل والشامل المرتكز على قرارات الشرعية الدولية هو السبيل الوحيد لاستقرار الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط. ووجه علي عثمان طه النائب الأول للرئيس السوداني الشكر لمصر لحرصها على **وحدة** السودان وأمنه واستقراره وتحقيق الوفاق بين **بنيه** لبلوغ حل سياسي عادل عن طريق التفاوض، وقال إننا نثق أن مصر ستواصل دعمها **لمسيرة الوحدة والسلام** في السودان.

ISBN 978-624-5736-14-0

فإذا طبقنا أول نموذج نورد لتحليل النص وجدنا أن **مهمة النص "إخبارية"** وتتضمن بعض العناصر التعبيرية. وأما الذين **يخاطبهم النص** فهم قراء الأهرام في مصر أولا وخارجهاثانياً. وهم يعرفون المشكلة المذكورة في النص. وأما بنسبة **زمن استقبال النص ومكانه** فإذا نشرها أهرام ويكلي[٥٢] فلن يكون متأخرا إلا بأيام معدودة **ومكان النشر** سيكون نفسها. ثم إذا نشر الترجمة في الصحيفة (الكتابة) لن يتغير **الوسيط** ولكن إذا استخدمه الإذاعة (الكلام المسموع) أو التليفزيون (شفهي مع الصور) فيتغير الوسيط ومع ذلك بعض العناصر الجزئية الخاصة مثل طول العبارات وغيرها. وبنسبة**الدافع** فهو إخباري وقد يضيف إليه بعض العناصر السياسية أو الدعائية عادة. وأخيرا الترجمة المطلوبة هي الترجمة الوثائقية.

فإذا طبقنا النموذج الثاني ليس هناك تغييرات كثيرة **فالموضوع** هو السياسة في كلا النصين (المصدر والهدف) وكذلك **المضمون**. **والافتراضات المسبقة** سيكون على نفس النمط إلا إذا ظن المترجم أن القارئ الأجنبي لا يعرف القضية. وأما عن **التكوين** فإن لغة الأخبار العربية تتبع في تكوينها النظام العالمي للغة الأخبار. وأما العناصر غير اللفظية فإنها ليست موجودة. **والعناصر اللفظية** هي تكرار بعض الكلمات مثل السلام والاستقرار والوحدة في سياق الشرق الأوسط والسودان خاصة. وأخيرا **ملامح النص الفوقية** تابعة للصياغة المعتادة عالميا.

فالترجمة لهذا النص العربي كالتالية:

Egyptian – Sudanese Integration Institutions

Need to be revised, says the Supreme Egyptian – Sudanese Commission

21 mutual cooperation agreements and protocols to be signed tomorrow

Meeting yesterday, the Supreme Egyptian – Sudanese Commission confirmed it was fully convinced that only just and comprehensive peace, based on UN resolutions, could lead to the stability of the Middle East. The Sudanese first Vice-President, Ali Othman Taha, thanked Egypt for being so eager to maintain the **territorial integrity**, security and stability of Sudan, as well as conciliation among

52 نفس المرجع ، ص ١٥٠. صحيفة إنجليزية تحمل اسم الصحيفة وتصدر أسبوعيا

ISBN 978-624-5736-14-0

all **Sudanese citizens** with a view to reaching a negotiated, just political solution. We are confident that Egypt will continue to support Sudan's **advance towards unity and peace** in Sudan, he said.

تؤكد المقارنة بين النصين وفقا للنظرية الوظيفية بعض التغييرات الجزئية على مستوى الصياغة اللغوية. فتغيرت كلمة "الوحدة" إلى تعبير "وحدة الأراضي" و "أبناء السودان" إلى "مواطني السودان" لكي يناسب المتلقي. كما تحول "مسيرة الوحدة والسلام" إلى "تقدم السودان نحو الوحدة والسلام" للحفاظ على طابع الفكر الأصلي. [٥٣]

سادساً– نظرية النسق المتعدد

وضع إيتامار إيفنزوهار نظرية النسق المتعدد (المسمى أيضا نظرية تعدد النظم) واعتبر الأدب كجزء من الإطار الاجتماعي والثقافي والأدبي والتاريخي. [٥٤] فيشرح شتلورث وكوي في معجم دراسات على النحو التالي:

> **"المفهوم من المصطلح (النظام المتعدد) أنه تركيب موحد (أو نظام) غير متجانس العناصر، وذو بناء هرمي، يتكون من عدة نظم تتفاعل فيما بينها فيؤدي تفاعلها إلى توليد حركة تطور دينامية دائبة داخل النظام المتعدد كله"**[٥٥]

فالعلاقة بين النظم التجديدية والنظم المحافظة علاقة الفيض أي تغيير مستمر أو تدفق مستمر بسبب التنافس فيما بينها فقد يشغل موقعاً أوّلياً أو ثانوياً في النظم المتعدد. [٥٦] فإذا كان في الموقع الأوّلي **"شارك مشاركة فعالة في تشكيل مركز النظام المتعدد**. وذكر إيفنزوهار ثلاث حالات رئيسية يشغل فيها الأدب المترجم الموقع الأول. وهذه الحالات الثلاثة المذكورة في كتاب عناني كالآتية:

أ. إذا كان هناك أدب "حديث العهد" يسعى إلى توطيد أقدامه ويتطلع إلى نماذج جاهزة في "الآداب الأقدم"
ب. إذا كان الأدب "هامشيا" أو "ضعيفا" ويلجأ إلى استيراد الأنماط الأدبية التي يفتقر إليها. وقد يحدث هذا عندما تخضع أمة صغيرة لهيمنة ثقافة أمة كبيرة

53 - نفس المرجع، ص ١٤٥.

54 - Shuttleworth, M. and M. Cowie (eds).(1997) Dictionary of Translation Studies. Manchester:St Jerome.p 77.

55 - المرجع السابق، ص ٢٠٠..

56 - Venuti,L.(ed).(2000) The Translation Studies Reader.London and New York:Routledge.P193

ج. إذا كان هناك منعطف حاسم في التاريخ الأدبي أدى إلى إشاعة الإحساس بأن النماذج الراسخة لم تعد كافية أو حين تنشأ فجوة في أدب بلد من البلدان. فإذا لم يكن لواء الزعامة بأيدي نوع أدبي محدد، أصبح من اليسير على النماذج الأجنبية أن تشغل مكان الأولوية.

فإذا كان الأدب المترجم يشغل الموقع الثانوي فإنه بمثابة النظام الهامشي في إطار النظام المتعدد وله تأثيرا ضعيفا في "النظام الرئيسي" بل يصبح عنصرا من عناصر الاتجاه المحافظ أي يحافظ على الأشكال التقليدية ويتمشى مع المعايير الأدبية للنظام المستهدف. وهذا الموقع الثانوي هو الموقع الطبيعي للآداب المترجمة ويتحكم عليه استراتيجية الترجمة. فيذكر محمد عناني في كتابه:

"فإذا كان يشغل موقعا أوليا لم يشعر المترجمون بالضغط عليهم للالتزام بالنماذج الأدبية في لغة الترجمة وأبدوا الاستعداد لكسر قيود الأعراف والتقليد الأدبية، وهكذا فكثيرا ما يخرجون نصوصا مترجمة تعتبر قريبة إلى أقصى حد من النصوص الأصلية من حيث التعادل والعلاقات النصية بل إلى ذلك –كما يقول الكاتب – قد يؤدي إلى نماذج جديدة باللغة المصدر. وأما إذا كان الأدب المترجم ثانويا، وسوف يميل المترجمون إلى استلهام النماذج الحاضرة باللغة المستهدفة في صياغة ترجماتهم وإخراج ترجمات تتميز بالمزيد مما يسميه أيفن زوهار عدم الكفاية"[٥٧]

يؤكد جنتزلر(Doreen Gentzler) في كتابه الصادر عام ١٩٩٣ء أن نظرية تعدد النظم تمثل تقدما مهما في دراسات الترجمة فذكر المزايا الثلاثة الهامة وهي:

أ. دراسة الأدب إلى جانب القوى الاجتماعية والتاريخية والثقافية.

ب. الابتعاد عن دراسة نصوص مفردة بمعزل عن بعضها البعض ويقترب من دراسة الترجمة في إطار النظامين الثقافي والأدبي اللذين تتحقق وظيفتها فيهما.

ج.تعريفها للتعادل والكفاية بريء من وضع القواعد ومن ثم فهو يسمح بالاختلافات وفقا لموقف النص تاريخيا وثقافيا.

أخرج جدعون توري(Gideon Toury) الذي بدأ عمله مع أيفن زوهار كتابه بعنوان "دراسات الترجمة الوصفية وما بعدها" الصادر عام ١٩٩٥ء وهو يطالب بإنشاء فرع وصفي منهجي حقيقي بدلا من الدراسات الفردية المتفرقة الشائعة. فهو يبني نظريته

57- محمد عناني ، نظرية الترجمة الحديثة ، ص ٢٠٢.

على أساس "نظرية تعدد النظم" ولكن يقترح بأن المنهج العلمي يتكون من ثلاث مراحل الدراسات الوصفية وهي حيث ذكرها محمد عناني في كتابه كالآتية:

أ. وضع النص في إطار نظام الثقافة المستهدفة والنظر إلى دلالته أو قبوله.
ب. مقارنه النص المصدر بالنص المستهدف لتحديد التغييرات ورصد العلاقات بين ثنائيات مختارة من أجزاء النصين ومحاولة إصدار أحكام عامة على مفهوم الترجمة الذي يقوم عليه العمل.
ج.الاستنباط ما يستفاد من ذلك للاهتداء به في الترجمة في المستقبل[٥٨].

فإنه يضع ثلاثة معايير يمكن للمترجم الاستفادة منها لتحديد مذهبه في الترجمة. وهذه المعايير الثلاثة حيث ذكرها محمد عناني في كتابه كالتالية:

أ. **المعايير المبدئية:** الاختيارات العامة التي يعتمد عليه المترجم في الترجمة فإما إنه يقبل معايير الثقافة أو اللغة المصدر فيخرج ترجمة كافية أو يقبل معايير الثقافة أو اللغة المستهدفة فيخرج ترجمة مقبولة. ولكن المقابلة بينهما نسبية فلا توجد نصوص تقتصر على أحدهما دون الآخر.
ب. **المعايير التمهيدية:** إنها تحدد سياسيات الترجمة بمعنى اختيار النصوص بعينها للترجمة في زمن معين وثقافة معينة كما تحدد درجة المباشر في الترجمة أي الترجمة عن لغة وسيطة ومدى تقبل الثقافة المستهدفة لذلك
ج.**المعايير العملية:** صورة تقديم النص المستهدف والمادة اللغوية لها أي مظهر النص المستهدف أو شكله أو إطاره العام.

وإنها تتضمن المعايير التالية:

- ❖ معايير إطارية: قد يقرر المترجم حذف فقرة، عبارة أو كلمة أو إضافته.
- ❖ المعايير اللغوية النصية: تحدد اختيار المترجم للمادة اللغوية على تنوعها وثرائها.

والتعادل في الترجمة حسب ما قال توري ليس المفهوم القديم بل المفهوم الوظيفي العلائقي الذي يتطلب كشف المفهوم الكامن والدوافع خلاف القرارات المتخذة والمثال على ذلك هو الدراسات التي أجريت في مصر لترجمة شيكسبير إلى اللغة العربية. وفي النهاية، يهدف توري من وضع الدراسات الوصفية بأنها يؤدي إلى وضع القوانين الاحتمالية ومن ثم مبادئ عالمية عامة شاملة للترجمة. [٥٩]

58 - نفس المرجع، ص ٢٠٥.

59 - نفس المرجع ، ص ٢٠٦.

خاتمة

اللهم لك الحمد انتهاء، كما حمدناك ابتداء، فالحمد ثم الحمد لك أولا وآخرا، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد...

لكل بداية نهاية، وها نحن نأتي إلى ختام هذا البحث مع علمنا انها لا تخلو من عيب أو نقص فمن وجد عيبا فليستره ومن وجد نقصا فليتمه ومن وجد خطأ فليصححه.

- إن نشاط الترجمة نشاط قديم ولكن "نظريات الترجمة" غير منتشرة في العالم كعلوم أخرى لأن "دراسات الترجمة ونظرياتها" لم تنشا كمبحث علمي جديد إلا في عهد قريب.
- فإن المترجمين والذين يعرفون اللغات كانت لهم مكانة عالية على مر العصور، حرباً كان أم السلام. حتى في أيامنا هذه تظل الترجمة من أهم العلوم للعصر الحديث، فإنها ليست مجرد نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى بل عملية معقدة التي تحتاج إلى معرفة عميقة ودراسة دقيقة للغات التي تتم الترجمة بينهما وثقافة هذه اللغات. وإنها عملية قديمة التي تطورت عبر العصور حتى وصلت إلينا في وضعها الحديث.
- وتتحدد نظرية الترجمة عند الجاحظ فيما أورده بقوله أن:

أ- الشعر غير قابل للترجمة حتى لا يتأثر نظمه وحسنه.

ب-يمكن ترجمة النثر بأنواعه دون ضمان لجودة الترجمة.

ج-الترجمة من لغة غير لغة النص الأصلي يؤثر على المعنى وجودة الترجمة.

- علم اللسانيات هو علم اللغات الإنسانية فيدرسها بصورة كاملة والترجمة هي نقل المعنى من لغة إلى لغة أخرى لذا الترجمة وعلم اللسانيات بينهما علاقة عميقة حيث نرى أن اللسانيات تغيرت وضع علم الترجمة فجعلتها أقوى أي العلم الذي اهتم بالكلمات والألفاظ فقط بدأ يهتم بمعاني الكلمات والسياق.
- قد أسست **رأيس** نظيرة الترجمة الخاص بها على" التعادل "وأخذت مستوى النص بدلا من الكلمة أو الجملة بتقسيم النصوص إلى أنواع مختلفة لتحقيق التعادل في مجال الترجمة.
- إن الترجمة ونظرياتها تعتبر من العلوم الهامة والشائعة في أيامنا هذه لذا من المهم أن يفهمها الطلاب فهما دقيقاً. لقد تناولت البحث نظريات الترجمة ذات أهمية كبيرة منذ الزمن القديم حتى العصر الحديث مع الأمثلة وبعض التوضيحات الهامة. وضعت الباحثة الرسومات التي تلخص عديد من هذه النظريات للمعرفة السهلة والدقيقة.

الاقتراحات:

- ينبغي للطلاب ان يفهم نظريات الترجمة فهما كاملا لأنها من أساس دراسات الترجمة.
- ينبغي ان يعم هذا البحوث خاصة عن الأمثلة التي تتعلق بهذه النظريات.

هذا ما وفقني الله إليه، أسال الله أن ينفعني به، وأن يغفر لي زللي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

المصادر والمراجع بالعربية

1- الجاحظ،الحيوان،تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٦٣م.

2- صالح الدين صالح حسيني، نظرية مكونات المعنى وأثرها في النقل من لغة إلى أخرى. (حبث مقدم في مؤتمر الدولي في الترجمة ودورها في تفاعل الحضارات في القاهرة،١٩٩٨م).

3- محمد عناني، *نظرية الترجمة الحديثة ، (لبنان-بيروت ٢٠٠٣ .*

4- هوارس، فن الشعر (القاهرة —مصر ١٩٩٨م).

مجموعة من الأساتذة، الترجمة و نظريتها. (بحث مجموعة) بيت الحكمة قرطاج ١٩٨٩م.

References:

- Catfort,J.C (1965/2000) A Linguistic Theory of Translation. London: Oxford University Press .

2 -Gideon Toury, Descriptive Translation Studies-and beyond, Amsterdam/Philadeiphia:John Benjamins Pub.Co.

3-Holz- Manttari,J.(1984. Translatorisches Handeln: und Methode.Helsinki :Suomalainen Tiedeakatemia..

4 -May,R.(1994) The Translator in text: On Reading Russian Literature in English.Evanston,IL, Northwestern University Press.

5 - Munday,J(1997) System in Translation:AComputer Assisted systemic Analysis of the Translation Garcia Marquez', unpublished Ph.D.thesis, University of Bradford,Uk.

6 -Newmark, Peter. 1991. *About Translation.* Clevedon: Multilingual Matters.P.19.

7 - Nida Eugène A. & C.R.Taber. (1982) The théory and practice of translation, Leiden: E. J. Brill.

8 -Nida Eugène A. (1964) Towards a science of Translating, Leiden: Brill. P.87.

9 - Newmark , P. (1981) Approaches to Translation Oxford and NewYork:Pargamon.

10 -Shuttleworth, M. and M. Cowie (eds) (1997) Dictionary of Translation Studies. Manchester: St Jerome.

11 -Venuti,L.(ed).(2000) The Translation Studies Reader.London and New York:Routledge.

ISBN 978-624-5736-14-0